



العدد الاول (١٩٨٣)

## سعيد عقل واللغة



- ١ -

يصدد الكلام على اللغة الأم لا نرس أن هذه محتملٌ لها أن تكون أمة لغة كان ، علما واحدة تكون ما بقيت محكية .

- ٢ -

تذكر في مناهج التعليم ما نسبته «اللغات الأجنبية» . ماذا لغة من هاجل إفريقيا لم تُطلع كتاباً هي أجنبية نسبة إلى تماماً كالاتكليزية ١٢ فقطراً ، بالأحرى ، بين الأولى والأخرى . اللغات ، نسبة إلى ، تنتمي إلى ثلاث فئات : الفئة الأولى ولا تكون ، عدداً ، إلا واحدة : لغتي الأمم ، وهي اللبانية . الفئة الثانية ولأسئها «اللغات الحضارية» ، وهي ، اليوم تسع لا أكثر . إذا بها وحدها يصدر سنوياً ٩٦٪ من كتب العالم . والبك بها متدرجة الأهمية هبوطاً : الانكليزية وتنتج سنوياً ٢٢٪ من كتب العالم ، الروسية ١٧٪ ، الألمانية ١٥٪ ، اليابانية ١١٪ ، الفرنسية ٩٪ ، الأسبانية ٧٪ ، الإيطالية ٦٪ ، البرتغالية ٥٪ ، الصينية ٤٪ . ويبقى فقط ٤٪ من كتب العالم تُنتجها مجموعة سائر الـ ٢٨٠٠ لغة التي تُغطي الكرة . ويجهد ، ولكن عبثاً ، كل من اللغات الحضارية في تحطّي مرتبتها على حساب رفيقاتها . وتضارب كل من الأوكرانية واليبرية الحديثة (وهي محكيةٌ خلافاً للغة التوراة) والبولونية والأموجية وسواهن على الانحطاط في عقد التسع اللغات الحضارية .

- ٣ -

بلد لغة الرسمية لم تبن محكيةٌ يسمر حتماً مشخفاً . ولا يسرع في النهوض بنفسه ما لم يُرح يكتب بلغته المحكية . واليوم ، ما من بلد راقٍ يكتب بلغته باتت غير محكية .

- ٤ -

في لبنان ، يبغي ، بشأن اللغة ، اعتماد ما طُبّق في الاتحاد السوفياتي ، مع تعديل طفيف ناجم عن كون اللغة اللبانية ليست ، كالروسية ، إحدى اللغات الحضارية التسع (الروسية هي ، وتذكر ، الثانية بين من حيث كمية ما يصدر بها ممن كتب) . وتطبيقاً لهذا البدأ يبغي أن تعلم مدارسنا ٤ لغات ، المدرسة التي في وسط التي معين : لغة هذه الإثنية (المدرسة التي في وسط اثنية كردية ، مثلاً : الكردية ، التي في وسط اثنية أرمينية : الأرمينية ، التي في وسط اثنية سريانية : السريانية) . وتعلم كل المدارس اللغة اللبانية ، على أنها اللغة الأم واللغة التي يبغي أن تكون اللغة . كذلك تعلم كل المدارس اللغة الانكليزية ، على أنها اللغة الحضارية الأولى في العالم ، ثم تعين الدولة لكل مدرسة لغةً بعينها من لغات العالم ، وهكذا لا يبقى من اللغة في العالم إلا ويكون لها في لبنان جمهوريةٌ نجدها .